

أنشر ما تدفعه (PWYP)

إضاءة على التحالفات

أنشر ما تدفعه، إضاءة على ما يلي:

تحالف المنظمات غير الحكومية في أذربايدجان "لتحسين الشفافية في الصناعات الإستخراجية"، التحالف الوطني المنتسب إلى مبادرة أنشر ما تدفعه (PWYP) في أذربايدجان.

يشكّل قطاع الإستخراج في أذربايدجان، خاصة النفط والغاز، 54% من إجمالي الناتج المحلي، وقد أتاح للبلد نمواً مستقراً في إجمالي الناتج المحلي في السنوات الأخيرة. وربما لا عجب في أنّ أذربايدجان كانت من الدول الرائدة في تنفيذ مبادرة الشفافية في مجال الصناعات الإستخراجية (EITI). وسرعان ما أصبحت أذربايدجان نوعاً ما طفلاً هذه المبادرة، وهي تصدر بانتظام تقارير المطابقة لـ EITI ومُنحت مركز الملتزم في مؤتمر الـ EITI الدولي المنعقد في الدوحة في شباط/فبراير 2009. إلا أن هذه النجاحات قد تأثرت بالتأخير في استيفاء الشروط المهمة التي حددها مجلس الـ EITI لمنح أذربايدجان مركز الملتزم. ومن بين هذه الشروط، تأسيس ضمن مهلة محددة المجموعة المتعددة أصحاب المصالح (MSG) لتنظيم مشاركة المجتمع المدني في عملية مبادرة الشفافية في أذربايدجان، وهو عنصر أساسي في إطار مبادرة الشفافية.

وبعد أن تأسس عام 2004، اعتُبر تحالف المنظمات غير الحكومية في أذربايدجان "لتحسين الشفافية في الصناعات الإستخراجية شريكاً مشروعاً مع أصحاب مصالح آخرين في عملية مبادرة الشفافية. إلا أن الإطار الرسمي لم يتوافر قبل انعقاد أول اجتماع رسمي للـ MSG في كانون الثاني/يناير 2010. وعندما انضمت أذربايدجان إلى مبادرة الشفافية في 2003، لم يكن تأسيس MSG من المعايير الرسمية للإلتزام وفقاً لمبادرة الشفافية بما أن منهجية الـ EITI المفصّلة وآلية الضمان قد تمّ تطويرهما بعد ذلك بسنوات. وكان التحالف قد اتّكّل على مذكرة تفاهم بسيطة (MoU) بين الحكومة والمجتمع المدني والشركات المشاركة في عملية مبادرة الشفافية في أذربايدجان. واتضح لاحقاً أن المذكرة الموقّعة عام 2004 محدودة النطاق وقد أدت إلى تأخير في تأسيس MSG في السنوات اللاحقة. وبالفعل، من دون اجتماعات منظمة للـ MSG للإشراف على تطبيق الـ EITI بشكل شامل ورصد التقدم على أساس خطة عمل متّفق عليها، شعر المجتمع المدني أنه غير قادر على المشاركة على قدم من المساواة في عمليات صنع القرار في الـ EITI. وقد تأسست الـ MSG أخيراً في 2010 بعد مفاوضات طويلة بين الحكومة والمجتمع المدني حول مسائل من مثل وتيرة الاجتماعات والرئاسة ونطاق الـ MSG.

ويتم تمثيل المجتمع المدني في أوروبا في الـ MSG عبر 3 أعضاء وعضو بديل. وقد تم اختيار هؤلاء الأفراد على أساس خبرتهم في مسائل الإستخراج وتم انتقاؤهم باستخدام الإجراءات الداخلية في التحالف. ويضم التحالف 140 عضواً لديهم مهام مختلفة تتضمن حماية حقوق الإنسان والحقوق الديمقراطية، والتحليل الإقتصادي والمالي، والحماية البيئية. ولدى التحالف مجلساً يحدد الإستراتيجية، النشاط، وتوجّه التحالف، وهو الذراع الحاكم له. وتدوم ولاية أعضاء المجلس الإحدى عشر سنتين ويتم انتخابهم من قِبَل الجمعية العمومية للتحالف كما يُساءلون أمامها. وهي تتعدّد كل سنة أشهر. كما يُناط بالمجلس التفاوض مع المنظمات المحلية والأجنبية وله حق التوقيع بإسم التحالف.

ويشكّل تأسيس الـ MSG الرسمي نقطة تحوّل في تنفيذ مبادرة الشفافية في أذربايدجان. ومع أنه تم تنظيم بعض الإجتماعات غير الرسمية بين المجتمع المدني والشركات (مع BP مثلاً، أحد أكبر شركات النفط الأجنبية الناشطة في أذربايدجان) وبين المجتمع المدني والسلطات الرسمية في الماضي، إلا أن الـ MSG كمنندى يتيح مزيداً من المناقشات المركّزة والاستراتيجية بشأن الـ EITI، بما في ذلك حول التوجّه المستقبلي للمبادرة في أذربايدجان. كما أنه يشجّع علاقات أقوى وأكثر سلاسة بين اللاعبين المختلفين وهذا أساسي لاستدامة الـ EITI والمبادرات ذات الصلة في البلد.

وأشار ممثلو المجتمع المدني في الـ MSG أن الإجتماع الرمزي الأول في يناير 2010 قد شكّل بداية واعدة ووجدوا جو الحوار منعشاً. واتفق المشاركون بشأن خطة عمل الـ EITI، بما في ذلك المقترحات المحددة التي قدّمها المجتمع المدني، ثم ناقشوا المواضيع الجدلية سابقاً من مثل تحسين أطر التبليغ والإتجاه نحو التبليغ الموزّع في أقسام على أساس كل شركة على حدة. كما تمّ الإتفاق على تحسين الحملات العامة للتوعية بشأن الـ EITI على المستوى الوطني، مثلاً عبر التلفزيون الذي يُطلع معظم السكان على المعلومات.

ولكن نضال المجتمع المدني لمشاركة أكبر في أذربايدجان ليس من دون خطر. فخلال النصف الثاني من 2009، إنضمّ التحالف إلى حركة أكبر وأكثر تنوعاً للمجتمع المدني في حملة ناجحة ضد اعتماد تدابير تشريعية كانت ستعرقل جدياً أنشطة منظمات المجتمع المدني في أذربايدجان¹. إلا أن المجموعات المستقلّة تشير إلى أنها تواجه عراقيل بيروقراطية متزايدة تهدف إلى الحد من قدرتها على التحرك كجهات مراقبة للسلطات العامة.

وفيما تستمر الـ EITI MSG بالمضي قدماً، لا زال أعضاء التحالف متيقّظين وآملين أن تأسسها سيشكّل انطلاقة لتعزيز القدرات المحليّة لاكتساب المهارات الضرورية لترجمة مزيد من الشفافية في المسألة. ومن

الأهداف الملموسة للتحالف تجسيد EITI في التشريع الوطني كما حصل في دول أخرى. ويضطلع أعضاء التحالف بدور أساسي، لاسيما الأعضاء في مجموعة الموازنة الوطنية، وهو تحالف من الخبراء تأسس للتزويد بالإشراف المدني على سياسات الإنفاق في الدولة وإدارة العائدات.

كما قام التحالف ببناء روابط متينة أكثر مع تحالفات أخرى للشفافية والمساءلة في منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز، مع المشاركة بانتظام في التبادل الإقليمي. أخيراً وليس آخراً، يسعى التحالف إلى تعزيز الروابط مع مجموعات المجتمع المدني الدولية عبر تحالف "أنشر ما تدفعه" وشبكات دولية أخرى زوّدت بدعم مهم في الماضي وسيكون التزامها ومساهمتها أكبر وأهم في المستقبل.

يشكر فريق PWYP الدولي فيدان باغير وفا (OSI-AF/أزربايدجان)، إنغلاب أحمدوف (مركز رصد المالية العامة، وممثل للمجتمع المدني في مجلس EITI) وغوياد إيبادوغلو (مركز الأبحاث الإقتصادية) الذي قبلوا المشاركة في مقابلة لأغراض هذه المقالة.

يمكن زيارة موقع التحالف على الإنترنت:

www.eiti-az.org

أيار/مايو 2010

أنشر ما تدفعه (PWYP)/إضاءة على التحالفات الوطنية هي سلسلة مقالات صادرة عن المكتب الدولي لـPWYP وترتكز على مقالات مع المنسقين الوطنيين والأعضاء الرئيسيين في التحالفات الوطنية. وهي تهدف إلى التزويد بتغطية أكبر وفهم أفضل للتحالفات الوطنية وعملها في إطلاق حملات لمزيد من الشفافية والمساءلة في الصناعات الإستخراجية.

